الري وأنظمته في العراق القديم

1ـ كان أساس ثراء المدن السومرية الأولى خصوبة التربة التي اعتمدت على الأرواء .

2ـ كانت السيطرة على فيضانات الربيع بنظام واسع من السدود والقنوات عملية بطيئة .

3ـ اعتبر السومريون نظام الري المتكامل من عمل إله . إذ تذكر اسطورة ان الاله ننورتا قد حارب عفريتا في الجبال وانتصر عليه مما سبب ارتفاع المياه التي خربت كل ما شيده البشر والالهة ولم تتوقف هذه حتى اقام هذا الاله حاجزا عظيما اوقف به الفيضان وسلط المياه الزائدة على دجلة . فالري لذلك بنظرهم عمل إلهي لخدمة البشرية وانقاذها .

4ـ كان مجرى نهر الفرات الرئيسي يمر بكيش ونفروشروباك ، والوركاء ، واريدو ويتفرع منه شمال غرب كوثا نهر الاراختو الذي تقع عليه مدن بابل ودلبات ومرد ويصب بالنهر الرئيسي عند الوركاء .

5ـ وغير نهر دجلة مجراه عدة مرات ومن المحتمل ان يكون مجراه الحالي هو نفسه خلال الالف الاول ق.م الذي ربما تحول في القرن الرابع الى مجرى الدجيلة وظل يسير بهذا الاتجاه حتى لبقرن السادس عشر حيث رجع بالتدريج الى مجراه الحالي .

6ـ ولدجلة عدة روافد هي: الخابور والزاب الاعلى والزاب الاسفل (زباقوس وكابروس عند الكلاسيكيين) وديالى (تورنات عند البابليين) والعظيم (ردانو عند البابليين) .

7ـ كان وادي الثرثار (ترتارا قديما) كما هو الان اوسع منخفض في العراق تصب فيه وديان عدة ترد من جبال سنجار وحواليها وطوله يقارب ثلاثمائة كيلو متر .

8ـ تذكر النصوص المسمارية الكثير من اسماء القنوات والانهار ولكن من الصعوبة معرفة مكانها بالضبط . وقد وردت قوائم باسمائها ، فهناك قنوات سميت باسماء الالهة واخرى باسماء اشخاص او اماكن او مدن او اسماء مميزة مثل القناة الوسطى وقناة بيت الحمار وباطوال مختلفة .

9ـ يعود اتقان العراقيين القدامى لهندسة الري الى حاجتهم لتوسيع اراضيهم الزراعية بعد ازدياد عددهم فشقوا الجداول السيحية ونقلوا الماء الى الاراضي الزراعية البعيدة وعرفوا وسائل رفع المياه الى الاراضي المرتفعة .

10ـ منذ عصر العبيد ازداد الاهتمام بوسائل الري لزيادة انتاجهم الزراعي وتجاوزها الاستهلاك المحلي وتصديرها الى الخارج كما يذكر .

11ـ اعاد اورنمو كري الكثير من الجداول وحفر اخرى .

12ـ ومن مشاريع الارواء مشروع السد الذي انشأه اياناتوم ملك لكش على احد الجداول ، ثم السد الذي بناه خليفته انتمينا .

13ـ واتقن العراقيون القدامى منذ العصر السومري القديم عمل السداد لدرء خطر الفيضان كما سدوا الثغرات بالقصب والتراب وشيدوا المسنيات بالطابوق والقار لحفظ ضفاف الانهار من التعرية وجرف تيار الماء .

14ـ يتميز الفرات بهدوئه عن دجلة في اثناء الفيضان .